

التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية - دراسة ميدانية على عينة من الآباء بولاية المسيلة -

رمضان خطوط
مصباح جلاب
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام وبرامج الأنترنت على الثقافة الجنسية للأبناء. لكونهما من وسائل التربية الإعلامية، وخاصة تأثير المواقع الإباحية على السلوك الجنسي السوي للطفل، حيث تظهر خطورة هذه المواقع؛ خاصة على فئة المراهقين. لذلك تطرقت الدراسة إلى مدى مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، وأثر المواقع الإباحية في الممارسات الجنسية غير السوية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأداة لجمع البيانات تمثلت في استبيان يتكون من 24 فقرة، مقسمة إلى محورين: المحور الأول: مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، يحتوي على 12 فقرة، المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة، يحتوي على 12 فقرة، يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل: بدرجة كبير (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). خضعت لصدق المحكمين الذي تجاوز 92%، والصدق بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق الذي بلغ 0.92%. على عينة من 112 أبا من فئة المعلمين 70 مفردة، وفئة الأساتذة الجامعيين 42 مفردة. وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أن وسائل الإعلام تؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي بنسبة 78.05%.
- 2- أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بنسبة 83.25%.

ومنه تحققت فرضيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، وسائل الإعلام، المواقع الإباحية

- مقدمة:

لقد كانت الأسرة إلى وقت ليس ببعيد المصدر الأساسي للتربية وتنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية السليمة. لكن بعد الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي بلغت ذروتها بداية الألفية الثالثة، أصبح الفضاء الإعلامي بمختلف أنواعه قوة مؤثرة في تربية الطفل وإكسابه اتجاهات وقيم جديدة تكون غالباً مضادة لقيمه الأصلية. فأصبح مثلاً التلفزيون والأنترنت والسينما وألعاب الفيديو والهاتف النقّال إعلاماً مؤثراً في تربية الطفل.

ورغم أن الإعلام والتربية غايتهم واحدة هي تعديل السلوك؛ إلا أن التربية تغير السلوك نح والأفضل، أما الإعلام موجه للجمهور عموماً، فقد يكون سلبياً بالنسبة للجمهور آخر، فالبرامج التلفزيونية مثلاً توجه للجميع على السواء؛ ولكن لا تستهوي الكثير بحسب محتوى الرسالة الإعلامية وغايتها.

ونظراً لعدم إدراج التربية الإعلامية في المقررات التربوية الجزائرية؛ على عكس بعض دول الخليج كالسعودية والأردن وسوريا وفلسطين... إلا أن آثاره موجودة في سلوك الطفل، ونلمسها يومياً في تصرفاته وتفكيره والتعبير عن آرائه. لذلك شكل الإعلام عموماً جدلاً واسعاً في أوساط المجتمع وخاصة الأسر التي تحاول أن تسم وتربي أبنائها إلى الأفضل والترفع على ما يوصف حسب بعض المنابر "بالإعلام الهابط" من خلال انتقاء البرامج المتخصصة في وسائل الإعلام على الرغم من قلتها في الجزائر من أجل تربية سليمة. وسنخص بالدراسة تحديداً "التربية الجنسية" من خلال تأثيرات البرامج الإعلامية وبرامج الأنترنت والبرامج المحملة عبر الهواتف النقالة وحتى في الألعاب التي يمارسونها على الثقافة الجنسية. وتأثير المواقع الإباحية على السلوك الجنسي السوي للطفل، من خلال الاستخدام الذاتي للأنترنت حيث يجد نفسه أمام مواقع مغرية حول مفهوم الجنس والعلاقات الجنسية، وهنا تبدأ التربية الجنسية الأسرية في التلاشي لأن تأثير الإعلام أقوى، ومنه تظهر خطورة هذه المواقع الإباحية؛ خاصة على فئة المراهقين. لذلك كانت مشكلة التربية على الإعلام وخاصة السمعي البصري؛ من أهم المشكلات التي تطرح؛ كون الإعلام تتحكم فيه قوى كبرى فرضت نفسها على المشاهد بصفة عامة والمشاهد المحافظ تحديداً نظراً لما يتلقاه الطفل من مشاهد مغرية تتعارض مع القيم الصحيحة، ونخص منها قيم التربية الجنسية التي تأثرت ببرامج الإعلام. وسنتناول بالتحديد في هذه الدراسة الإعلام التلفزيوني والأنترنت وتأثيرهما على الأبناء.

- إشكالية الدراسة:

لا شك أن الجنس يلعب دورا بالغ الأهمية في حياة الإنسان لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية (الجسد، النفس) وكثيرا من الحاجات الشخصية الاجتماعية. وإحباطه يكون مصدر للصراع والتوتر الشديد، وتختلف الطريقة التي تشبع فيها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الإنسان⁽¹⁾.

يعتبر موضوع التربية الجنسية لدى الشباب والمراهقين من المواضيع الحساسة والمؤثرة في سياق علاقاتنا الاجتماعية اليومية، فما نشاهده في الحياة اليومية هو وجود ميولات جديدة لبروز اتجاهات سلوكية متميزة في العلاقات الاجتماعية التي صارت تربط بين أفراد المجتمع، وهذا ما يشير من ناحية أخرى إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتربوية في المراكز الحضرية الكبرى حيث الكثافة العمرانية والسكانية وشدة الحراك الاجتماعي والانتشار السريع للقيم الثقافية والتربوية الجديدة سواء منها الوافدة أ والمحلية، بما يجعل الشباب والمراهقين عرضة للتأثر المباشر بهذه التحولات خاصة إذا علمنا أنهما الجمهور المستهدف بالأساس من وراء هذه العمليات التربوية المبرمجة. في خضم كل هذه التحولات نود أن نشير إلى أهمية موقع الأسرة وثقافة المجتمع التربوية بما تحمله من قيم وتعبيرات ورموز وسلوكيات، وتحديد دورها الدينامي العلائقي الذي تلعبه في هذه الصيغ الجديدة من السلوكات التي تطرح يوميا في إطار العلاقات الاجتماعية وخاصة منها العلاقة بين الجنسين، فالمجتمع صار يعطي هوامش من الحرية لم تكن من قبل بين الفتيان والفتيات، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام حجمت دور الأسرة لتأخذ هي مكانها التلقيني والتربوي والقيمي وتلعب دورا كبيرا يكون في كثير من جوانبه دورا خطيرا وسلبيا ومؤثرا، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك دور المواقع الإلكترونية التي تبث في هؤلاء الشباب والمراهقين قيما واتجاهات جديدة تؤثر في سلوكياتهم سلبا في كثير من الأحيان⁽²⁾. وهذا نتيجة تأثير الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة منها الأنترنت، التي انتجت تربية إعلامية جديدة للأبناء مضادة للتربية التقليدية، خاصة العلاقات بين الجنسين. "لذلك فالجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، فقد أصبح الإعلام محورا من محاور العملية التعليمية في العديد من الدول⁽³⁾. من أجل خلق الوعي بين أفراد المجتمع من أجل تحليل وتقويم وانتاج الاتصال الإعلامي المناسب. إلا أن الإعلام لا يساير القوى التي لا تنتجها؛ وإنما تستهلكه فقط. وبذلك "ظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية في بعض الدول لأنها فقدت السيطرة الكاملة على

البث المباشر للبرامج التلفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتماس الثقافي الأجنبي، بعد أن ساعدت شبكة الأنترنت على الغز والثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية⁽⁴⁾. ومن أهم النتائج السلبية للإعلام والأنترنت طريقة الاستخدام، وخاصة الاستخدام السيئ الذي يؤدي إلى سهولة ارتكاب الطفل والشباب لأي سلوك منحرف أو غير سوي؛ فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي داخل الأسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال كثرة المشاهدات غير أخلاقية للتلفزيون أو الادمان على المواقع الاباحية والعنف والذي كثيرا ما يدفع الاطفال للإصابة بعدوى الامراض الاجتماعية والنفسية والتي قد تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف المجرم⁽⁵⁾.

وهكذا ففي ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحتها من سهولة التداول ونقل المعلومات ورغم ما تحمله هذه الظاهرة من بشائر الا انها تعتبر من جانب آخر (سلاح ذو حدين) وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه والتطرق اليه، سيما في مجال تأثير وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون والأنترنت خاصة المواقع الاباحية على التربية الجنسية للطفل والشباب، ما قد يسبب في انحراف هؤلاء الأطفال عن السلوك الاجتماعي السوي والانحراف الجنسي. الذي يعتبر بداية لكل عمل اجرامي مستقبلا. ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- التساؤل العام: إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟ وهل تؤدي المواقع الاباحية إلى ممارسات جنسية منحرفة؟

- التساؤلات الجزئية:

- 1- إلى أي مدى يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي؟
 - 2- إلى أي مدى تساهم المواقع الاباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة؟
- فرضيات الدراسة:
- 1- يساهم الاعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي بدرجة كبيرة.
 - 2- تؤثر المواقع الاباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.
- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهم موضوعات الساعة وهوتاثير الاعلام وعالم الأنترنت على تربية الأبناء؛ خاصة التربية الجنسية التي تعتبر من الموضوعات الممنوعة التي لم تأخذ كل حقها من الدراسة والتناول، نظرا لطبيعة المجتمع من جهة والجهل من جهة ثانية وعدم وجود نية حقيقية في فتح مجال للنقاش حول هذه الموضوعات، ولما لا ادراج مادة التربية الجنسية في المقررات الدراسية، مثل معظم دول الخليج العربي؛ وفيها يتم التعرض

للجوانب السلبية في وسائل الإعلام مثل التقليل من زمن المشاهدة، عدم مشاهدة العنف. .. ونفس الشيء في الأنترنت يجب التحذير من المواقع الاباحية وعدم تصفح أي موقع هكذا دون مرافقة والدية، لأن كلمة تربية في النهاية تعني وجود نموذج ومقلد، كما تتجلى أهمية الدراسة أيضا في توجيه الآباء إلى مراقبة أبنائهم داخل وخارج البيت، وتنظيم وقتهم، ومراقبتهم أثناء المشاهدة، وحجب القنوات الفاسدة من التلفزيون والمواقع من الأنترنت من خلال جعل هذه الأجهزة للاستعمال الجماعي وليس الفردي وفي مكان ظاهر للعيان.

- أهداف الدراسة:

تحقق الدراسة هدفين رئيسيين هما:

- التعرف على مدى مساهمة التلفزيون كوسيلة إعلامية في إثارة السلوك الجنسي؛ من خلال مشاهدة القنوات الفاسدة أخلاقيا، والتي تعمل على نشر الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي.
- 2- التعرف على أنتصفح المواقع الاباحية يؤدي إلى الانحراف الجنسي، من خلال التقليد الذاتي مما يؤدي إلى الشذوذ، أ ومع الآخرين مما يؤدي إلى الجنس المنحرف والاغتصاب، وجرائم الجنس كالاختطاف والدعارة وغيرها.

مصطلحات الدراسة:

1- مفهوم التربية الجنسية:

- "هي عملية تربوية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نح ونظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي" (6).
- "بأنها التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة وخصوصا تلك التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي" (7).

2- وسائل الإعلام:

الإعلام هو مصطلح يطلق على أي وسيلة أ وتقنية أ ومنظمة أ ومؤسسة تجارية أ وأخرى غير ربحية، عامة أ وخاصة، رسمية أ وغير رسمية، مهمتها نشر- الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاما متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة

الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام. نقصد بها تحديد الاعلام السمعي البصري، والشبكة العنكبوتية.

3- المواقع الإباحية:

هي مشاهدة المطبوعات والمرئيات والمسموعات، التي تثير الغريزة الجنسية من خلال النشاط الجنسي بأشكال شتى.

- الدراسات السابقة:

أولاً. الدراسات المتعلقة بالإعلام التلفزيوني:

1- دراسة حسن العامري (2011): هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر الإعلانات التلفزيونية على مشاهديها، وخاصة فئة الأطفال من 6-10 سنوات، وارتكزت مشكلة الدراسة في التعرف على التأثيرات المعرفية والوجدانية للإعلانات التلفزيونية. ومن بين تساؤلات الدراسة - ما مستوى التأثيرات الوجدانية للإعلانات التلفزيونية في الطفل العراقي؟ وافترض الباحث أنه توجد علاقة ارتباطية بين الإعلانات والتأثير الوجداني، وباستخدام المنهج الوصفي وتطبيق استبانة على 4000 طفل بالمدارس الابتدائية والثانوية المتوسطة والإعدادية في محافظة بغداد في الفترة من 15 أكتوبر إلى 30 نوفمبر 2008، توصل الباحث إلى النتائج التالية: - وجود علاقة ارتباطية بين مستوى المعرفة بالمعلومات الجنسية ومستوى التعرض للبرامج محل الدراسة. - لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التعرض للبرامج التي تحتوي معلومات جنسية⁽⁸⁾.

2- دراسة منى كشيك (2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الوالدين نح وتدریس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي باعتماد استبانة مكونة من 31 عبارة كأداة لجمع البيانات، وزعت على عينة من 319 مفردة؛ 134 أبا و185 أما، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: - لا توجد فروق في إجابات الآباء المتعلقة باتجاهاتهم نح وتدریس مادة التربية الجنسية للأبناء في التعليم الأساسي. وخلصت الدراسة أيضا إلى تعزيز الإعلام المدرسي كبديل للإعلام التلفزي، وإعطاء التربية الجنسية الأولوية في المناقشات العلمية⁽⁹⁾.

3- دراسة تيسير بن سعد بن راشد (2007): هدفت دراستها التحليلية إلى أن الجانب السلبي وهو الجانب الغالب على كثير من البرامج التلفازية، وتم التركيز في هذا المحور على أبرز الآثار التي تنتجها البرامج المتلفزة للأطفال وخاصة برامج الرسوم المتحركة؛ لأنها أكثر برامج الأطفال

شيوعاً وأقلها تكلفة وأيسرها إعداداً وإخراجاً خاصة مع وجود البرامج الحاسوبية التي تستطيع القيام بأداء جهود أسطول كامل من العاملين فتتخفف بذلك التكلفة ويتيسر الإخراج. ومن أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته. ومن التأثيرات السلبية: التأثير العقدي من خلال تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتمذر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك. وكذلك التأثير الأخلاقي المتمثل في ولوج الرذيلة والتخلي عن القيم السامية، والتأثير الأمني ويتمثل في ما تبنيه هذه البرامج من سلوك يدعوا للعنف والجريمة والاستخفاف بالحقوق والدماء. والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعنف وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة في خضم حمى السباق والمنافسة بكل طريق، فالغاية تبرر الوسيلة!! كما تعمل على تحريف القدوة؛ وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين والخرافيين بدل الأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، وعلى سبيل المثال تجد الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط Bat man، والرجل العنكبوت Spider man، وغيرهم من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها بحيث تضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من أي بعد إيماني⁽¹⁰⁾.

ثانياً- الدراسات المتعلقة بالمواقع الاباحية:

- 1- دراسة شريف درويش ودنيا عمر فرحان (2014): قامت الدراسة بوصف وتحليل المخاطر المتعلقة بالمواقع الاباحية على الشباب في ظل انتشار استخدام الشباب للإنترنت وكثافة المادة الاباحية، وقد هدفت الدراسة إلى رصد مدى تعرض الشباب للمواقع الاباحية وتحديد الأسباب الرئيسية لتعرض الشباب لهذه المواقع. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وأداة الملاحظة واستمارة الاستقصاء على عينة من 50 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، سنهم من 16-18 سنة. ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية⁽¹¹⁾.
- 2- دراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): هدفت الدراسة إلى بيان أخطار استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، وتقديم تصور تربوي لمواجهة تلك الأخطار. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من الشباب الذين يستخدمون الإنترنت، وكانت النتيجة: أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الإنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم⁽¹²⁾.

3- دراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ونمط أكثر جرائم الأنترنت شيوعاً بين مستخدمي الأنترنت في المجتمع السعودي خاصة الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية. باستخدام منهج المسح الاجتماعي واستبانة جمع المعلومات على عينة من 150 ألف مستخدم للأنترنت، توصل الباحث إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و1675 طلبوا مواد إباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعاً جنسياً و410 أنشأوا بريد جنسي- و283 قاموا بالتشهير بالآخرين⁽¹³⁾.

- تعليق: ركزت الدراسات السابقة في الجزء المتعلق بالإعلام التلفزيوني على مخاطر المشاهدة للبرامج الفاسدة التي تهدد الأخلاق والقيم، وتدع وللعنق والتمرد على الآباء والمجتمع، والحرية الشخصية التي تبيح كل شيء وذلك في شكل أفلام أو صور متحركة فيها عناق وتقبيل وعري وخلوة... من أجل زرع هذه القيم.

في حين أشارت كل الدراسات المتعلقة بالمواقع الإباحية أنها تؤثر على الشباب جنسياً وأخلاقياً ودينياً، وركزت على الجرائم الجنسية التي هي نتيجة للانحراف الجنسي لدى فئات الشباب المدمن على الأنترنت.

وقد استفدنا من هذه الدراسات نظرياً ومنهجياً، سواء في المداخل النظرية التي تعرضت إلى إدمان الأنترنت أو خطر المواقع الإباحية، وكذلك التشابه في العينة والمنهج والتحليل الإحصائي، مما يدعم كثيراً دراستنا.

الجانب النظري:

أولاً. تأثير وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي:

1- موقع الأبناء من تأثير الإعلام التلفزيوني على المجتمع:
يعتبر الإعلام وخصوصاً في أيامنا هذه من أخطر المؤسسات تأثيراً على المجتمعات والشعوب، ومن ثم فه ومن الجهات التي توليها الحكومات والجماعات أهمية قصوى نظراً لتعدد وسائله، من صحافة وإذاعة وتلفزيون ومطبوعات، ونظراً لسهولة وصول هذه الوسائل إلى قطاعات عريضة جداً من المجتمعات المختلفة، حيث تفعل فعلها في عقول الناس ونفوسهم، ومن ثم تؤثر في اتجاهاتهم، ومن ثم في مواقفهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا، يستوي في ذلك الصغير والكبير، الغني والفقير، المتعلم والجاهل. وقد لا نغالي إذا قلنا بأننا نعيش اليوم مرحلة

الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود، وأزالت السدود، واختزلت المسافات والأزمان، واختصرت التاريخ، وتكاد تلغي الجغرافيا، حتى بات الإنسان يرى العالم ويسمعه من مقعده، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية، والسدود الأمنية، وإنما بدأ يتجاوزها إلى إلغاء الحدود الثقافية، ويتدخل في الخصائص النفسية، تشكيل القطاعات العقائدية، فيعيد بناءها وفق الخطط المرسومة لصاحب الخطاب الأكثر تأثيراً، والبيان الأكثر سحراً، والتحكم الأكثر تقنية".

لقد مكنت وسائل الإعلام الضخمة الإعلام من احتلال مكانة خاصة في قلوب الناس، حتى ليصعب عليهم تصور الحياة دونها، لأن وسائل الإعلام تنقل إلى الإنسان تفاصيل الأحداث والوقائع، وشتى الأفكار والاتجاهات والآراء، وأنواع المعرفة، من حيث تصدر إلى حيث تكون، دون أن تحول بينه وبين عوامل الزمان والمكان، أو اختلاف اللغات واللهجات، وحتى مستويات استيعاب الحقائق، أو الإفادة منها أو التأثر بها. إذ الإعلام يلعب دوراً مهماً في حياة الأمم والشعوب، ولا تكاد تخل وأمة من أمم الأرض، أو شعب من شعوبها من تأثيره، سلباً أو إيجاباً، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير. .. ويظل الإعلام المعاصر بتقنياته المتطورة ووسائله المختلفة رمزاً من رموز الحضرة ومعلماً من معالم التقدم بين الأمم، فبه تستطيع الأمة أن تضاهي بمبادئها وقيمها ومنجزاتها، وعن طريقه تفتح الأمة نوافذ المعرفة وسبل الاتصال، ووسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض. وإذا كان الرادي قد ربط بين الشعوب المختلفة في نقله للأخبار وتوصيلة للمعلومات ونشره للمعرفة والآراء المختلفة التي تجود بها قرائح الكتاب والمفكرين فإن التلفزيون قد جاء ليضيف أبعاداً جديدة للعملية الإعلامية، بالصوت والصورة معاً، وليدخل معظم البيوت ضيفاً مرحباً به من الجميع. . كباراً وصغاراً. . متعلمين وأنصاف متعلمين وأमीين.

إن الأب المسلم حريص جداً على تربية ولده التربية الحسنة، وتنشئته النشأة الصالحة والعناية بجسمه وصحته، وبناءً على ذلك فلا يرضى أن يدخل إلى بيته شخصاً سيئ الأخلاق أو يجلس ولده مع رفيق سوء، لأجل الحفاظ على دين ولده وسلامة أخلاقه، فلا يرى من هذا أو ذاك سيء الأفعال وسوء الأخلاق فيتعلم مما يشاهده منهما، وكذلك لا يرضى لولده أن يقوم بأشياء تضر جسمه وتؤذي. فإذا ما وصل الأمر إلى جهاز التلفزيون تبخر عند الكثير من الآباء كل هذا الحرص على دين أولادهم وأخلاقهم وأجسامهم، فلا يمانع أحدهم أن يجلس ولده إلى هذا الدخيل وجليس السوء فيشاهد فيه أنواعاً شتى وصنوفاً مختلفة من أفعال الشر- والإجرام والعنف

والجنس من قتل وضرب واغتصاب وتقبيح وجماع وسرقة وسكر وكذب وغش وتزوير واحتيال وإدمان للتدخين والمخدرات وفسق وفجور وعقوق وتمرد... إلخ.

ولا يخاف من أن يتعلم ولده شيئاً مما يشاهده فيه، كذلك الأمر بالنسبة لجسمه حيث لا يمانع من أن يجلس ولده الجلسات الطويلة أمام التلفزيون فيتضرر جسمه أضراراً مختلفة، وربما هو الذي يدعوه إلى هذا الجلوس. ربما لأن التلفزيون مخدر كهربائي، أو غاسل دماغ، أو مضمون إباحي... أو أي وصف آخر من الأوصاف التي أطلقها عليه العلماء من أبناء البلدان التي اخترعت هذا الجهاز، فيجعل الأب يتعامى عن كل هذه الأضرار التي يمكن أن تلحق بولده منه، وربما لأن التلفزيون قد عمل على تخدير الأب نفسه.

وكثير من الآباء ينظرون إلى جهاز التلفزيون نظرة سطحية، كمن ينظر إلى قنبلة على أنها مجرد كرة حديد يمكن ركلها واللعب بها، ولا يعبأ بما في داخلها من المواد المتفجرة والقاتلة، ينظرون إلى التلفزيون على أنه مجرد جهاز للتسلية، ولا يأبهون لمضمون ما يبثه من مواد سيئة وضارة. ومن باب التسلية هذا تدخل الشرور والمفاسد إلى عقول الأطفال وأنفسهم، فبعضها يظهر فوراً في أقوال الطفل وتصرفاته، وبعضها لا يظهر إلا مع مرور الزمن، حيث يستمر دخول هذه الشرور والمفاسد بانتظام وتتراكم في داخل نفس الطفل وتدخل في صميم قناعاته الشخصية على أنها جزء حقيقي من السلوك الإنساني والاجتماعي، وعندما يكبر ويصل إلى مرحلة المراهقة حيث تبرز شخصيته ويزداد استقلالاً عن الكبار، تظهر هذه الأمراض في أخلاقه وتصورات وسلوكه وأقواله، ويبدأ في التعامل مع أهله ومع الناس من خلال ما تجمع لديه من مشاهداته التلفزيونية⁽¹⁴⁾.

2- تأثير التلفزيون على تربية الطفل:

لقد بات واضحاً أن التلفزيون يؤثر في كل المستويات البشرية، ولكنه يختلف من مرحلة إلى أخرى، وهو أشد ما يكون تأثيراً على الأطفال، حيث فيهم الاستعداد لتلقي أي فكرة، وقد جاءت البحوث النفسية تل والأخرى، وكلها تدعم بعضها بعضاً في هذا الاتجاه، حتى إننا لا نكاد نرى مخالفاً لقوة هذا التأثير. وقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التلفزيون الأب الثالث، والأب الروحي للطفل⁽¹⁵⁾.

فقد فحصت البحوث، أيضاً، تأثير الإعلام على المواقف الجنسية لدى المراهقين. وقد وجد Ward (1995) في دراسة حللت البرامج التلفزيونية العشرة الأولى التي يفضلها المراهقون، أن أكثر من ربع البرامج احتوت على مضامين ترتبط بالجنس. في هذه البرامج، تضم غالبية الحوارات رجالاً

يرون في المرأة غرضاً جنسياً، والجنس كمنافسة، والجنس كجانب مُحدّد للذكورية، والجنس كله واثارة. في مثال آخر، في ما يتعلق بتأثير الإعلام، تحدّث Ward (2000) عن وجود علاقة طردية بين الوقت الذي يتمّ قضاؤه في مشاهدة أفلام الفيديو والبرامج التلفزيونية الطاغية، وبين ميل الإناث إلى التعاطي مع المواعيد العاطفية كلعبة، والنظر إلى النساء كغرض جنسيّ، والاعتقاد بأنّ سلوك الذكور مدفوعاً بالجنس. ووجد بحث أجراه Steele (2000) أنّ المراهقين معرّضون، من خلال الإعلام، لسيناريوهات جنسية ومنظومات قيمية، قد تكون مناقضة لقيم ومعتقدات أهاليهم. إنّ الطريقة العينية التي يؤثر الإعلام من خلالها على وعي المراهقين وتطوّرهم تمّت صياغتها، نظرياً، من خلال الاحتياجات القائمة على الهوية، والتي تحدّد الرسائل التي يتمّ اختيارها للفت الانتباه، وكيفية تفسير المعلومات وعرضها بشكل تفاعليّ، وكيفية المزج ما بين الرسائل، أ وحذفها، بشكل تطبيقيّ في الحياة اليومية. (Steele, 2000) ⁽¹⁶⁾.

وبهذه يلعب التلفزيون دور أعلامي خطير عن طريق الصوت والصورة من خلال حاستي السمع والبصر، وهي تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الإنسان البصرية والسمعية واشتغال هاتان الحاستان ينسجم انسجاماً كاملاً مما تساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التي عادةً ما تطول إلى أكثر من ساعتين والتلفزيون يعتبر أهم الوسائل السمعية البصرية ⁽¹⁷⁾.

لأن الصورة مما يثير اهتمام الطفل، "ومن الثابت علمياً أن المادة التي تثير اهتمام الطفل هي تلك التي تضرب وترأ حساساً لديه، أ وهي التي تجعله يستجيب لها تلقائياً، وينفعل معها عفويّاً، وذلك لأن مثل هذه المادة المثيرة للاهتمام والانتباه، إما أن تسدّ حاجة من حاجاته النفسية، أ وتحمل إليه شيئاً من المعلومات، أ وتقدم له مخرجاً من التوتر النفسي الذي هوفيه ⁽¹⁸⁾.

ولا تقف الآثار عند هذا فحسب بل زعزعة عقيدة الطفل، والانحناء للآخرين، وتبادل العبارات المخلة بالعقيدة، واشتمالها على السحر والاستهانة بالمحرمات وخلطها بالمباحات ونشر- التبجح والتفسيخ وفتح آفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة عبر ما تقدمه من مشاهد وأفكار منافية وخطر زرع الرعب والخوف في قلوب الأطفال عبر مشاهد العنف والوحوش الضارية ⁽¹⁹⁾.

3- من يربي أبنائنا نحن أم الإعلام؟

التربية الجنسية تحتوي برامج التلفزيون والإنترنت والفيديو وعلى صور ومسلسلات إباحية تثير الغرائز مع أن المطلوب والمفترض أن يربي أبنائنا في مجال التربية الجنسية بشكل تدريجي وعلمي فالتلفزيون وغيره من وسائل الإعلام يقدم المثل السيء وذلك من خلال الآثار السلبية التي

يتركونها في المشاهدين وخصوصاً الأطفال والشباب وذلك بإثارة الغرائز البهيمية مبكراً وما يتبع ذلك من الزلل الأخلاقي وما يترتب على ذلك من خلل رهيب في القيم الأخلاقية. فالتأثير الجنسي-الخارجي الذي لا يوافق عمر الفرد وإمكانياته الطبيعية يؤدي إلى خلل قوي وضرر بالغ لأن الطفل يريد أن يمثل ما يراه قبل الأوان وفي دنيا الأدب الرخيص تعتبر المرأة العارية المحور الذي يدور حوله شعر الشاعر وأدب الأديب تثير العواطف والجنس ويظهر الجنس على شبكة الانترنت منيعا ويتلاعب بالغرائز تحت ستار الحرية. النتائج النفسية والاجتماعية للتربية المتناقضة

1- النتائج النفسية: يفترض في وسائل التربية أن تكون متكاملة فيما بينها بحيث يؤدي هذا التكامل إلى الإحساس بالسعادة والتكيف الجيد، لأن ما يظهر من تناقض بين وسائل التربية يجعل الطفل في حيرة وضياح.

2- النتائج الاجتماعية: ينتج التناقض في التربية أناساً غير متجانسين لا تربطهم روابط ثقافية وفي ذلك خطر على مصير الطفل حاضراً ومستقبلاً وهذا ما شاهدناه في بلد مثل لبنان من خلال الحرب الأهلية، في هذا البلد المتعدد المدارس والمشارب والأهداف، فقد فضحت الحرب هذه التربية المتناقضة وكشفت الأمور على حقيقتها وبذلك برزت المصالح الذاتية والحزبية والطائفية⁽²⁰⁾.

4- من نتائج الإعلام التلفزي: الإخلال بالقيم الاجتماعية والأخلاقية:

يرى بعض الباحثين بأن قيم التلفزيون عبارة عن ركام هائل من الغث والسمين، جنباً إلى جنب بدون مغزى أ وهوية، إذ تتوالى الإعلانات، والموسيقى، والأغاني، والتمثيلات، والخطب السياسية، والأحاديث الدينية، والصور الرخيصة، والمناظر الداعرة، وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل، حيث يضم السوقي والرفيع، والهادئ والعنيف، ويطمس الحقير العظيم، ويطفئ المعنى الهابط المتهاافت على المعنى القدسي الرفيع. وحيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون احتفال أو تمييز، وبلا اكتراث أو مبالاة، يصاب الطفل بانعدام التوازن، وتتعطل لديه حاسة التمييز، ويصير نهبا لكل ما هو غليظ وسمج، وحين يقوم الأطفال بحفظ أغاني الإعلانات وترديد شعاراتها، ترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار، وأذواق الممثلين وأخلاق الممثلات، وهكذا تسود بينهم قيم غريبة تتنافى تماماً مع قيم الأسرة والمدرسة⁽²¹⁾.

ثانيا. تأثير المواقع الإباحية على الممارسات الجنسية المنحرفة:

1- الأنترنت والمواقع الإباحية:

لقد أفاضت الأنترنت على العالم بفوائدها وإيجابياتها ومكتسباتها، واستطاعت تغيير وجه العالم والتأثير في كل المجالات، بمنتجاتها وأدواتها ووسائلها وقوتها الرهيبة في المزج الهائل بين المحتوى والتواصل البشري.

وفي الوقت نفسه أصبح وجود الأنترنت عاملا مؤثرا وداعما ومساندا ومنتجا لكل أنواع الانحرافات الإجرامية والسلوكية والأخلاقية والفكرية على مستوى الجريمة المنظمة والمخدرات والإرهاب والأفكار المدمرة.

في مقدمة هذه الانحرافات تأتي الإباحية التي شهدت انتشارا عالميا هائلا كان لوجود الأنترنت دورا بارزا في تحقيقه.

لقد أصبحت المواد الإباحية كالنار تحت الرماد ولديها القدرة على الوصول لكل فرد منا، بعيدا عن أي رقابة وانتشرت بين الأطفال وحتى المسنين في مجتمعات العالم أجمع مثل المرض الخطير الصامت⁽²²⁾.

وتمثل المواقع السيئة على شبكة الإنترنت على مواقع محددة على الشبكة للمجلات المخلة بالآداب وتقوم بعرض صور فاضحة أو ونصوص إباحية ولغات تخاطب سيئة، وعلى الرغم من أن هذه المواقع لا تمثل نسبة كبيرة مقارنة بالمواقع التي تحتوي على مختلف أنواع المعارف البشرية إلا أن الاهتمام بخطورة المواقع السيئة أخذ في الازدياد⁽²³⁾. كما تتخذ هذه المواد صورا مختلفة بعضها صريح مثل المجموعات الإخبارية والمجموعات المتخصصة في مثل هذا الموضوع مثل البلاي بوي Play Boy البنات هاوس Pent House وبعضها الآخر يصعب كشف هويته مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار المواد الإباحية (الذين وجدوا في هذه التجارة مصدرا كبيرا وسريع الربح) إلى جانب الخدمات الجنسية الحية من خلال الفيديو والفوريات التي تلبي من خلالها النساء كل ما يوجه إليها من أوامر من جانب المشاهدين الذين يدفعون مقابل هذه الخدمة⁽²⁴⁾.

2- مؤشرات انتشار الإباحية:

- الصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الأنترنت بحثا وطلبا وتصفحاً على مستوى العالم.

- صناعة المواد الإباحية أصبحت من الصناعات الكبرى التي تستثمر فيها مليارات الدولارات.

- تشهد صناعة المواد الإباحية نمواً لحظياً متسارعاً وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية واقترنت الممارسة البهيمية للجنس مع الاغتصاب والعنف؛ بل وأبشع جرائم الاعتداء وأكثرها بشاعة وانحطاطاً⁽²⁵⁾.

3- تأثير المواد الإباحية على الفرد والمجتمع:

- الإصابة بالأضرار والاضطرابات النفسية وفقدان احترام الإنسان لذاته وإحساسه بالضيق والقلق والدمار النفسي.

- إضاعة الوقت في السعي وراء هذه المواد والتكاليف المادية للاشتراك في المواقع الإباحية وطرق الوصول إليها.

- تضرر العلاقات العائلية للمدمنين، إضافة إلى فقدان الاحترام والعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد العائلة وانهيار وتصعد قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها.

- الانصراف والعزوف عن الزواج.

- ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع.

- انتشار الأمراض الخطيرة المرتبطة بالممارسات الجنسية المنحرفة.

- إغراق شباب وشابات المجتمع في مستنقعات قذرة ومنحطة، وتعطيل جهود التنمية، والتقدم العلمي والحضاري.

- تعتبر المواد الإباحية هي السبب الأول وراء زيادة وتنوع الجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب وجرائم الشذوذ الجنسي وجرائم الاعتداء على الأطفال.

- تؤدي المواد الإباحية إلى الاستهانة بجرائم الزنا والاغتصاب والتقليل من شأنها.

- تؤدي المواد الإباحية إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، حيث تصور للمدمن بأن الجنس هوشيء يمكنك الحصول عليه متى أردت، وفي أي مكان مع أي شخص دون أية عواقب، وإذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية واللجوء إلى الاغتصاب والاعتداء على النساء والأطفال، وارغام الآخرين على الفاحشة⁽²⁶⁾.

4- مراحل إدمان الإباحية: يمر مدمن الإباحية بالمراحل التالية:

4-1- التعرض: وهي مرحلة المشاهدة والتصفح بدافع الفضول أو الوصول بالخطأ إلى الصفحة الإباحية.

4-2- الاعتياد: وهي الرجوع إلى مشاهدة الإباحية بعد المرة الأولى، وهي ناتجة عن الصراع الداخلي.

3-4- الادمان: وهي المعاودة المستمرة إلى التصفح والمشاهدة حتى تصبح جزء من حياة الفرد لا يستطيع الانسحاب.

4-4- التصاعد: وهي مرحلة البحث عن الجديد الغريب اباحيا الذي يختلف عن المشاهدات السابقة.

4-5- التحجر: وهي المرحلة التي يصبح فيها المدمن فاقد الاحساس تجاه الصور والأفلام الجنسية.

4-6- التصرف جنسيا: وهنا يقفز المدمن قفزة حرجة للبحث عن التطبيق الفعلي مع أشخاص، وعادة ما يكون بطرق مدمرة مثل الاغتصاب والشذوذ التي تنتهي غالبا بجرائم.

منهجية الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف درجة مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي- ودرجة تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميا من أجل قياس درجة التأثير وإصدار الأحكام التقييمية.

2- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (112) أبا وأما من فئة المعلمين والأساتذة الجامعيين ذكورا وإناثا، تراوحت أعمارهم بين 35 و55 سنة، كلهم متزوجين ولديهم أبناء؛ واحد على الأقل. تم اختيارهم بطريقة قصدية لمعرفة الباحثان الجودة بالمعلمين ومدارسهم وكذلك أساتذة الجامعة، كون الباحثين أستاذين جامعيين. وفيما يلي خصائص العينة:

الفئة	العدد	ذكور	%	إناث	%	المجموع
معلمين	70	42	60.00%	28	40.00%	100%
أساتذة جامعيين	42	30	71.42%	12	28.58%	100%
المجموع	112	72	64.28%	40	35.72%	100%

- 3- حدود الدراسة: أجريت الدراسة في شهرينوفمبر/ديسمبر/جانفي 2017/1016، ببعض مدارس ولاية المسيلة وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
- 4- أداة جمع البيانات: هي عبارة عن استبيان يتكون من 24 عبارة مقسمة إلى محورين:
- المحور الأول: مساهمة وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي ويتكون من 12 فقرة.
 - المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة ويتكون من 12 فقرة.
- يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). وقد حدد الباحثان معيارا لتقييم هذه البدائل هو: من 70% فما فوق: يعني بدرجة كبيرة، من 50% إلى 69.99%: يعني بدرجة متوسطة، من 49.99% فما أقل: يعني بدرجة ضعيفة.
- 4- صدق وثبات الأداة: وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ثمانية محكمين (08) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت 92% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أو واختصارها حتى تكون دقيقة. كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره 10 أيام على عينة استطلاعية من 20 أبا (10 معلمين، 10 أساتذة جامعيين) بمدينة المسيلة، في الفترة بين 15 ديسمبر و25 ديسمبر 2016 وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 92%، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.95.
- 5- الأساليب الإحصائية: استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.
- 6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:
- عرض نتائج الفرضية الأولى: - يساهم الإعلام التلفزيوني في إثارة السلوك الجنسي- بدرجة كبيرة.

جدول 1: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	العبارات	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
1	تؤثر الأفلام العاطفية في تحريك الأحاسيس الشهوانية	102	08	02
2	تقديم العلاقات العاطفية كعلاقات انسانية راقية	88	18	06
3	تسويق الصور المحرمة لإغراء المشاهد	105	07	00
4	نشر المشاهد المخلة بالقيم الأخلاقية	110	02	00
5	مشاهدة مفاتن الفتيات عبر صور الإعلام	95	13	04
6	تشجيع قيم مضادة للمجتمع كالاغتصاب	78	22	12
7	الدعوة إلى مظاهر الهوى الفاسد	81	23	08
8	تسويق الأغاني القذرة المليئة بالإثارة	76	11	25
9	انتشار ثقافة العري في صور الإعلام	84	24	04
10	الدعوة إلى التحرش الجنسي بتبادل اللمسات	69	33	10
11	الترويج لصور مغرية على فراش النوم	65	30	17
12	استخدام صور الفتيات في الأعمال الاشهارية	96	12	04
المجموع		1049	203	92
النسبة		78.05	15.10	6.84

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1049	78.05%	1
2	بدرجة متوسطة	203	15.10%	2
3	بدرجة ضعيفة	92	6.84%	3

الجدول (2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 78.05% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 15.10% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 6.84% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني الإعلام التلفزيون يؤثر بدرجة كبيرة في إثارة السلوك الجنسي. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: - تؤثر المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة بدرجة كبيرة.

جدول 3: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	العبارات	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
13	فقدان القدرة الجنسية	99	08	05
14	انصراف الفرد عن الزواج	97	08	07
15	ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع	102	06	04
16	انتشار الأمراض الخطيرة كالسيدا	110	02	00
17	اغراق الشباب في مستنقعات منحطة	87	15	10
18	انتشار الجرائم الجنسية كالاغتصاب	80	22	10
19	انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي	75	30	07

20	انتشار جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال	88	19	05
21	الاستهانة بجرائم الزنا	72	23	17
22	تكوين صورة سلبية عن العلاقات الجنسية	105	05	02
23	اضاعة الوقت في السعي وراء المواد الإباحية	96	08	08
24	اضاعة تكاليف مادية للاشتراك في هذه المواقع	108	04	00
المجموع		1119	150	75
النسبة		83.25	11.16	5.58

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1119	83.25%	1
2	بدرجة متوسطة	150	11.16%	2
3	بدرجة ضعيفة	75	5.58%	3

الجدول (4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الثاني. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 83.25% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 11.16% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 5.58% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

7- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

7-1 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: لقد دلت نتائج الفرضية الأولى أن الإعلام التلفزيوني ينعكس سلباً على تربية الطفل عموماً، وعلى التربية الجنسية على وجه الخصوص

من خلال اكتساب وتقليد القيم التي تحملها الأفلام الاجتماعية والكرتونية والصور المتحركة، التي تغرس في الطفل بطريقة مقننة عن طريق الادمان على المشاهدة، إذ يشاهد ما يوحى بالجنس مثل العري وصور الإغراء التي تحرك الشهوة وتخل بالقيم الأخلاقية بإبراز المفاتن وتقديم اشهارات على فراش النوم وفي كل الوضعيات، والتبرج أمام الآباء وعدم طاعتها في أمور كثيرة، والجلوس مع الغرباء... وعليه فالتلفزيون له تأثير سلبي على اثاره السلوك الجنسي. وهذا ما يفق مع دراسة حسن العامري (2011) الذي يؤكد أن الإعلانات التلفزيونية تحمل العديد من المشاهد الجنسية التي يتعرض لها الطفل والتي تؤثر في نفسه. ولحماية الطفل من الاعلام التلفزي يجب بعث الإعلام المدرسي كبدل عن ذلك وهو ما تؤكد دراسة منى كشيك (2012) مع وإعطاء التربية الجنسية الأولوية في المناقشات العلمية. كما اتفقت دراستنا مع دراسة تيسير بن سعد بن راشد (2007): في أن أبرز الآثار السلبية التي تنتجها البرامج المتلفزة للأطفال برامج الرسوم المتحركة؛ لأنها أكثر برامج الأطفال شيوعاً وأقلها تكلفة وأيسرها إعداداً وإخراجاً، ومن أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنيبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته والتأثير العقائدي من خلال تقديم مفاهيم عقائدية أ فكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك عزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتذمر من القدر والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك. وكذلك التأثير الأخلاقي المتمثل في ولوج الرذيلة والتخلي عن القيم السامية.

2-7- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: دلت نتائج الفرض الثاني أن معظم الأطفال والشباب المتصفحون للإنترنت من رواد المواقع الاباحية، حيث يقصد الأبناء هذه المواقع بهدف الاشباع الجنسي بمختلف الأنواع، من خلال إما مشاهدة صور ومقاطع اباحية ممنوعة أو أفلام جنسية مطولة أو الاشتراك في مواقع اباحية بالبريد الإلكتروني أو الفيس بوك أو المحادثات مع الفتيات بمختلف الأشكال. مما يؤثر على التربية الجنسية للأبناء خاصة الشباب بحيث تحطم القيم الأخلاقية الاجتماعية والأسرية، فينحرف الشباب نح وسلوكات مضادة لنفسه وللمجتمع، بحيث يموت فيه الشعور والاحساس ويصبح ينظر إلى الجنس على أنه مباح ويمكن ممارسه في أي وقت ومع أي كان، لكن لا يجد ذلك واقعياً فينحرف جنسياً من خلال ممارسة العادة السرية ممارسة الجنس مع الأطفال والشذوذ الجنسي، ويصل به الأمر إلى الاغتصاب وربما ارتكاب جرائم القتل، لذلك فتصفح المواقع الاباحية يؤثر بدرجة كبيرة على الانحراف الجنسي لدى الأطفال. وهناك دراسات تؤكد ذلك سواء نظرياً أو ميدانياً منها: دراسة شريف درويش ودنيا عمر

فرحان (2014): ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية. أي أنهم معرضون للانحراف الجنسي- بمختلف مفاهيمه. ودراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): التي توصلت أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الأنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم. ودراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): التي توصلت إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و1675 طلبوا مواد اباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعا جنسيا و410 أنشأوا بريد جنسي و283 قاموا بالتشهير بالآخرين. وعليه يمكن القول أن ادمان الأنترنت يصبح اضطراب أ ومرض نفسي التي يتعرض لها الشباب كغيرها من الاضطرابات النفسية والاجتماعية.. الخ.

خاتمة:

نستنتج أن موضوع الإعلام التلفزي والأنترنت متمثلة في المواقع الإباحية في تربية الأبناء جنسيا من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتقصي، من أجل التعرف عن قرب على الانعكاسات السلبية للاستخدام المفرط للتلفزيون والأنترنت وما ينجر عن ذلك من حرية لدى الأطفال بعيدا عن رقابة الأسرة، فيرتادون المشاهدات المحرمة والمواقع الخطيرة التي تسقطه في المحذور، فينشأ لدينا شباب منحرفين جنسيا ومرضى نفسيا، يرتكبون الجرائم دون مبالاة ودون شعور بأي ذنب، بسبب تحجر مشاعره من كثرة مشاهدة الاباحية، ولعل جرائم الاختطاف التي انتشرت بكثرة في الجزائر نتيجة لذلك وكذلك اختطاف الفتيات، وهروب بعضهن مع الشباب والاعتداء الجنسي على الأطفال والشذوذ الجنسي، وربما مع المحارم لدليل على ذلك. وعليه يوصي الباحثان بما يلي:

- فرض الرقابة الأبوية على الأبناء عند استخدام التلفاز أ والأنترنت.
- حجب القنوات الفاسدة على التلفزيون والمواقع الممنوعة من النات.
- تقليص الشباب لوقت استخدام التلفاز والأنترنت.
- وضع التلفاز أ والحاسوب في مكان عام.
- غلق مواقع التواصل الاجتماعي أ والبريد الالكتروني آليا عند تصفح المواقع الاباحية.

قائمة المراجع:

- 1- بطرس حافظ بطرس (2008): المشكلات النفسية والعلاج النفسي، ط3، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص115.
- 2- عبده النعمي (2008): التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، ص1.
- 3- حمدان محمد (2004): العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي، أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟ ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 15/17 أفريل.
- 4- أشجان حامد الشديفات خمود أحمد الخصاونة (2012): واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن، المجلد 1، العدد 6، تموز، ص274.
- 5- أمل كاظم حمد: ادمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، العدد 19، ص107.
- 6- عبد التواب عبد الإله (1988): التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة آسيوط، ص2.
- 7- أكرم ديري (1986): أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي، دار المعارف القاهرة، ص18.
- 8- محمد حسن العامري 2011: أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، العربي للنشر- والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.
- 9- منى كشيك 2012: اتجاهات الوالدين نح وتدریس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، ص 197-242.
- 10- تيسير بن سعد بن راشد أب وحيمد 2007: وسائل الإعلام أثرها على الأطفال. www.alukah.net
- 11- شريف درويش اللبـان ودينـا عمـر فرحـان: https://www.google.fr/?gws_rd=ssl#q=2014
- 12- حمدان عبد الله الصوفي 2004، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الأنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول -التربية في فلسطين وتغيرات العصر- نوفمبر ص946-981.

- 13- محمد بن عبد الله بن علي المنشاوي 2003: جرائم الأنترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، تخصص القيادة الأمنية.
- 14- محمد بن علي شيبانا العامري 1432: تأثير وسائل إعلام تربوية أبنائنا sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=860&SecID=70
- 15- محمد معوض، إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1418هـ/1998م، ص 11.
- 16- مصادر وتوقيت التربية الجنسية: علاقاتها بالمواقف والسلوك الجنسي - لدى المراهقين الأمريكيين <http://www.jensaneya.org/>
- 17- يكن منى حداد (1981)، أبنائنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة.
- 18- محمد معوض، إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1418هـ/1998م، ص 11.
- 19- مجلة ولدي العدد (81) أغسطس 2005 - ص: 32
- 20- مجلة ولدي: عدد 54 مايو 2003 <http://islammemo.cc/print.aspx?id=37112003>
- 21- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، دار العودة، بيروت، ط 5، 1984، ص 243.
- 22- فهد بن عبد الرحمان الشميمري (2010): التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الرياض، السعودية، ص 253.
- 23- نجوى عبد السلام : انماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الانترنت، دراسة استطلاعية، بحث منشور (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، الإعلام وقضايا الشباب، المؤتمر العلمي الرابع، 25-27 ماي و 1998)، ص 88.
- 24- ابراهيم سعيد عبد الكريم : الانترنت واثاره الاجتماعية على المراهقين، بحث منشور (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة، المجلد الثامن، العدد 28، يولي و 2005)، ص 29.
- 25- فهد بن عبد الرحمان الشميمري (2010): التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الرياض، السعودية، ص 253.
- 26- المرجع نفسه، ص 254.
- 27- المرجع نفسه، ص 254.

ملحق الدراسة (الاستبانة):

التعليمة: في إطار اجراء دراسة علمية حول موضوع "التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية" نطلب منك سيدي الأب، سيدتي الأم: الاجابة على عبارات هذا الاستبيان، الذي يتناول تأثير وسائل الإعلام في إثارة السلوك الجنسي، وكذلك تأثير المواقع الإباحية في انتشار الممارسات الجنسية المنحرفة. وذلك بوضع علامة (×) أما الاختيار الذي تراه ينطبق على كل فقرة من فقرات الاستبيان. لعلمكم المعلومات موجهة لأغراض علمية فقط.